عنوان الخطبة	الكهانة وخطرها على عقيدة الأمة
عناصر الخطبة	١/تعريف الكاهن والعراف والفرق بينهما ٢/حكم إتيان الكهنة والعرافين ٣/طرق وأساليب الكهنة والعرافين ٤/حكم متابعة الكهنة والمنجمين في التلفاز ٥/الحث على التوبة والاستغفار
الشيخ	عبدالله الطريف
عدد الصفحات	١١

الخُطْبَةُ الأُولَى:

الحمد لله عالِمِ الغَيبِ وَالشَّهادَةِ الكَبيرِ المتَعال، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ذو العطاء والأفضال، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله كريم الخصال، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ما تعقب النهار والليال, وسلم تسليماً لا يحده مقال, أما بعد:

أيها الإخوة: اتقوا الله -تعالى- حق التقوى، واستمسكوا من الإسلام بالعروة الوثقى، واعلموا أن من أسماء الله -تعالى- العليم والخبير, وهو عالم الغيب والشهادة, قال السعدي -رحمه الله-: "العليم: وهو الذي أحاط علمه بالظواهر والبواطن, والإسرار والإعلان، وبالواجبات والمستحيلات والممكنات، وبالعالم العلوي والسفلي، وبالماضي والحاضر والمستقبل، فلا يخفى عليه شيء من الأشياء".

أيها الإخوة: وممن ضل سواء السبيل في جنب علم الله -تعالى-, وادعى ما لا يعلمه إلا الله؛ الكهان، والعرافون، وعرف العلماءُ الكاهن بأنه: "الذي يوهم غيره أنه يعلم الغيب، ويخبر عن الكائنات في مستقبل الزمان، ويدعي معرفة الأسرار", والعراف هو: "الذي يزعم أنه يعرف الأمور بمقدمات أسباب, يستدل بها على مواقعها من كلام من يسأله أو فعله أو حاله، كالذي يدعي معرفة الشيء المسروق, ومكان الضالة ونحوهما".

وفرق بعضهم بين العراف والكاهن، فقال: "إن الكاهن هو الذي يدعي العلم بالمغيبات في الماضي، وأما العراف فهو الذي يدعي معرفة الأمور

المستقبلة", والحاصل: أن كلاً من الكاهن والعراف يدعي علم المغيبات، ويوهم الناس أنه يعلم ما في غدٍ، وحينئذ فلا فرق بينهما من هذا الوجه, وإن اختلفا في الوسيلة وطريق العلم بما يدعيانه.

أيها الإخوة: كل من ادعى أنه يعرف علم ما غاب عنه دون أن يخبره به مخبر، أو زعم أنه يعرف ما سيقع قبل وقوعه؛ فهو مشرك بالله شركاً أكبر، سواء ادعى أنه يعرف ذلك عن طريق الطرق بالحصى، أم عن طريق حروف أبا جاد، أم عن طريق الخط في الأرض، أم عن طريق قراءة الكف، أم عن طريق النظر في الفنجان أو الأبراج, أم غير ذلك، كل هذا من الشرك، ويكفر بذلك؛ لأنه يتولى الشيطان، والشيطان لا يُوحي إليه إلا بعد أن يتولاه، قال الله -تعالى-: (**وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ**)[الأنعام:١٢١] والشيطان لا يتولى إلا الكفار وهم يتولونه، قال الله -تعالى-: (**وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ**)[البقرة:٢٥٧]؛ أي: يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ نُورِ الإِيْمَانِ وَالهُدَى، إِلَى ظُلُمَاتِ الكُفْرِ والضَلَالَةِ.

ولقد نهى النَّبِيُّ -صلى الله عليه وسلم- عن إتيانِ الْكُهَّانِ، فَعَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ السُّلَمِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! إِنِّي حَدِيثُ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ، وَقَدْ جَاءَ اللهُ بِالْإِسْلَامِ، وَإِنَّ مِنَّا رِجَالًا يَأْتُونَ الْكُهَّانَ، قَالَ: "**فَلَا تَأْتِهِمْ**"(رواه مسلم), وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-: "**مَنْ أَتَى كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ، أَوْ أَتَى امْرَأَتَهُ حَائِضًا، أَوْ أَتَى امْرَأَتَهُ فِي دُبُرِهَا؛ فَقَدْ بَرِئَ مِمَّا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ**"(رواه أبو داود, عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- وصححه الألباني), وقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-: "**ليسَ مِنّا مَنْ تَطيَّر أوْ تُطُيِّرَ لَهُ، أو تَكَهَّنَ أو تُكُهِّنَ لَهُ، أو سَحَر أوْ سُحِرَ لَهُ، ومَنْ أتى كاهِناً فصدَّقَهُ بما يقولُ؛ فقدْ كَفَر بما أُنْزِلَ على محمَّدٍ -صلى الله عليه وسلم-**"(رواه البزار في مسنده عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- وقال الألباني صحيح لغيره), هذه الأدلة تُكَفِّرُ من سألَ كاهناً فصدَّقَه بما يقول، فكيف بالكاهن نفسه؟!.

ثم إن الكاهن يحاول التشبُّه بالله -تعالى- في صفاته، وينازعُه في ربوبيته؛ لأن علم الغيب من صفات الربوبية التي استأثر الله -تعالى- بها دون من سواه, فقد قال: (**وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ**)[الأنعام:٥٩].

ويلحق بالكاهن والعراف كل من يدعي علم المغيبات، فإذا كان الكاهن والعراف يدعيان علم المغيبات، ويوهمان الناس بمعرفة ما خفي عليهم مِنْ أمورهم في الماضي والمستقبل؛ فإننا نستطيع القول بأن كل من يدعي ذلك فهو داخل في حكمهما، ويجري عليه ما يجري عليهما, وإن تسمى بأسماء أُخَر، أو تلقب بلقبٍ من قبلِ نفسه أو من الناس المغترين به؛ فالعبرة بالنتيجة وإن تنوعت المقدمات, بل ولو سماهم الناس أولياء أو مشايخ أو نحو ذلك.

وللكهانة أساليب متنوعة وطرق كثيرة نذكر بعضها، فمن الكهانة: قراءة الكف, وهي وسيلة من الوسائل التي يستخدمها العرافون والكهان لاستطلاع ما في الغيب، ولا تختص بالكف بل يعم كل من يُنظرُ من الأعضاء ليتكهن به, سواء الوجه أو غيره، وينظر الكاهن إلى كَفِ سائله والخطوط التي بها, ثم يخبر صاحبها بأمور تحدث له بالمستقبلِ؛ من طولِ عُمُرٍ وقصره, وسعادةٍ وشقاوة, وغنى أو فقر, وغير ذلك.

ومن الكهانة: قراءة الفنجان, بأن يطلب الكاهن من سائله أن يشرب من فنجان، فإذا فرغ من شُربه أداره عدة مرات، ثم نظر ما يعلق في جدران الفنجان من بقية المشروب، ثم يخبر صاحب الفجان ما سيكون له في المستقبل بزعمه أنه قرأ الصور التي تشكلت في الفنجان وفسرها.

ومن الكهانة: الاعتقاد بالطوالع والأبراج, وهذا داخل في حكم التنجيم، وهو اعتقاد بأن ثمة علاقة بين الطوالع والأبراج وأحوال الناس, وأن لها تأثيراً في سعادتهم وشقائهم!, وينتشر هذا في زماننا عبر وسائل الإعلام المختلفة, كما في بعض الفضائيات والإذاعات، وفي عدد من الصحف والمجلات، بل في مواقع إلكترونية على شبكة الإنترنت تختص بهذا النوع من التنجيم، تحت عنوان: الحظ والأبراج، أو حظك والنجوم, أو نحو ذلك.

ومن الكهانة: ما يسمى بعلم الأرقام, يظهر هذه الأيام من يدعي معرفة الغيب عن طريق أرقام يكتبها بطريقة ما, ومنه زَعْمُ متخذِ هذه الطريقة بأن الرقم الذي يتكون منه تاريخ ميلاد سائله أو نحو ذلك, يدُلُّهُ على

أحداث وأمور تتعلق بذلك الشخص!, وهذا شبيه بما كان يعرف قديما بعلم الجمل المسمى: "أبا جاد"؛ أي: "أبجد هوزٍ حطي كلمن.. إلخ".

يكتبون حروف أبي جاد، ويجعلون لكل حرف منها قدراً من العدد معلوما عندهم، ويجرون على ذلك أسماء الآدميين والأزمنة والأمكنة وغيرها، ثم يجرون على هذه الأعداد عملية حسابية من جمع وطرح بطريقة يعرفونها، وينسب العدد الباقي من هذه العملية إلى الأبراج الاثني عشر، ثم يقضون بالسعود والنحوس، وبأوقات الحوادث والملاحم، ومُدَدَ الملك وأعمارَ الناس، إلى آخر ذلك من أمور الغيب، وربما سمي: "بعلم أسرار الحروف".

أسأل الله -تعالى- أن يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح؛ إنه جواد كريم.

أقول ما سمعتم, وأستغفر الله لي ولكم فاستغفروه؛ إن ربي غفور رحيم.

الخطبة الثانية:

الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا طَيِّبًا كَثِيرًا مُبَارَكًا فِيهِ؛ كَمَا يُحِبُّ رَبُّنَا وَيَرْضَى، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ, وَمَنِ اهْتَدَى بِهُدَاهُمْ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ: فقد قال اللهُ -تعالى- في وصيته للأولين والآخرين: **(وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ)**[النساء:١٣١].

أيها الإخوة: لقد حارب الإسلام من يدعون الغيب, وشدد في تحريم إتيانهم قطعاً لشرهم، وقسم شيخُنا محمدُ العثيمين -رحمه الله- إتيان الكهان إلى ثلاثة أقسام:

الأول: أن يأتي إلى الكاهن فيسأله من غير أن يصدقه، فهذا محرم، وعقوبة فاعله أن لا تقبل له صلاةٌ أربعين ليلة, كما ثبت في صحيح مسلم: أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "**مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ؛ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلاةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً**".

القسم الثاني: أن يأتي إلى الكاهن فيسأله ويصدقه بما أخبر به، فهذا كفر بالله -عزَّ وجلَّ-؛ لأنه صدقه في دعوى علمه الغيب، وتصديق البشر في دعوى علم الغيب تكذيب لقول الله -تعالى-: **(قُلْ لاَ يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ الْغَيْبَ إِلاَّ اللَّهُ)**[النَّمل:٦٥], ولهذا جاء في الحديث الصحيح أن رَسُولَ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ: "**مَنْ أَتَى كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ؛ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ**".

القسم الثالث: أن يأتي إلى الكاهن فيسأله؛ ليبين حاله للناس، وأن ما يقولُه كهانةٌ وتمويه وتضليل, فهذا لا بأس به، ودليل ذلك: أن النبي -صلى الله عليه وسلم- أتاه ابن صياد، ثُمَّ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ -صلى الله عليه وسلم-: "**إِنِّي قَدْ خَبَأْتُ لَكَ خَبِيئًا**", فَقَالَ ابْنُ صَيَّادٍ: هُوَ الدُّخُّ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ -صلى الله عليه وسلم-: "**اخْسَأْ، فَلَنْ تَعْدُوَ قَدْرَكَ**"(رواه مسلم). أ هـ.

أيها الإخوة: قد يسأل بعض الناس عن حكم مشاهدة الكاهن والعراف على التلفاز, هل يختلف عن الحقيقة؟, ونص سؤال لفضيلة الشيخ صالح الفوزان -حفظه الله-: إن بعض القنوات الفضائية، يعرضون لقاءات مع السحرة والكهان والمشعوذين، وبعض المسلمين -هداهم الله- يشاهدون هذه الفقرات من باب التسلية، ومعرفة أساليبهم وطرقهم, ما حكم هؤلاء المشاهدين؟, هل يصدق عليهم الذهاب إلى الكهان، وأنه لا تُقبل لهم صلاة أربعين يوما؟.

فأجاب: "ما زال العلماء يحذرون من هذه القنوات، ويكررون التحريم، فيجب على المسلم أن يتجنبها، ولا يتساهل في شأنها، ولا يدخلها في بيته، أو في محله، يجب على المسلمين أن يحذروا منها غاية الحذر، ولا شك أنه إذا فتحها ونظر إليها، أنه يأثم بذلك؛ لأنه لم يهجرها، ولم يبتعد عنها، فيخشى عليه أن يناله هذا الوعيد، وأنه لا يستجاب له صلاة أربعين يوما؛ لأنه في حكم من ذهب إلى الكهان، إذا فتح القناة عليهم قاصدا الاطلاع على ما يعرضون؛ فإنه في حكم من ذهب إليهم، لا فرق" انتهى.

وقال أيضا -حفظه الله-: "لا يجوز مشاهدة السحر سواء كان حقيقيا، أو تمثيليا تخييلياً، لا يجوز لأنه باطل، ولا يجوز للإنسان مشاهدة الباطل؛ لأنه إذا شاهده فقد أقره، إلا إذا كان يشاهده من أجل القيام بإنكاره، والعمل على إزالته، فلا بأس بذلك، أما أن يشاهده ساكتا، ومتكلما بذلك، هذا حرام؛ لأنه لهو بالباطل" انتهى, والله -تعالى- أعلم.

وبعد -أيها الإخوة-: من ابتلي بشيء من ذلك فليقلع ويستغفر ويتب، واحذروا الكهان وكل من يدعي علم الغيب مهما كان اسمه؛ فقد استخفوا عُقُول البلهاء، وأكلوا بالباطل أموالَ الضعفاء والسفهاء من الرجال والنساء، فأوهموهم أنهم يعلمون الغيب، يعلمون ما بطون الأرحام، ومتى تكون كثرة الأرزاق، وأن عندهم الدواء، والشفاء من كل الأمراض والأدواء, فاحذروهم.

وصلوا وسلموا على نبيكم؛ يعظم الله أجركم, فقد أمركم بذلك ربكم فقال: **(إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا)**[الأحزاب:٥٦]

ص.ب 156528 الرياض 11788
+966 555 33 222 4
info@khutabaa.com
khutabaa.com